الميجر كلايف كيركباترك دالي ودوره السياسي والإصلاحي

أثناء الحكم البريطاني في العراق (١٩١٨ – ١٩٢٠)

د.نعيم عبد جـــــــــــــــودة*

أ.أشواق شفيق عباس الحجيمي *

الملخص

لم تتمكن القوات البريطانية من احتلال منطقة الديوانية بشكل مباشر حتى بعد دخولها بغداد في ١١ آذار عام ١٩١٧م ، وقد عمدت الحكومة البريطانية الى اكتساب رؤساء العشائر المتنفذين الى جانبها وتقديمها لهم الاعانات المالية، وبعدها عملت على تعيين وكلاء حكوميين من العراقيين تمهيدًا لاحتلالها بصورة مباشرة من خلال تعيين الحكام السياسيين وكان من بينهم النقيب كلايف كيركباترك دالي.

وبعد الاحتلال المباشر لمنطقة الديوانية عززت الإدارة البريطانية سيطرتها في المنطقة بواسطة حاكمها السياسي النقيب دالي، لا سيما بعد أحداث تغيرات جذرية والمتمثلة بأتباع نظام المناطق والمقاطعات، وبعد ترقية الحاكم السياسي دالي الى رتبة رائد لدوره المتميز بمقاطعة الديوانية من خلال الإصلاحات العامة التي قام بها وشمولها بمشروع الاستثمار الزراعي وتوزيع المنح والسلف والبذور وإنشاء دوائر البلدية والاهتمام بالجانب الصحي والتعليمي وإيصال الإدارة الكهربائية للمقاطعة.

عملت الإدارة البريطانية على ايجاد نظام اداري تتركز فيه السلطة بيد الحكام السياسيين البريطانيين ومعاونيهم مع اشراك العراقيون في الوظائف

* كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق.
* كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

الثانوية بحجة قلة خبرتهم في الامور الادارية ، ونتيجة لذلك أصطبغت الادارة البريطانية في بلاد ما بين النهرين بالصبغة العسكرية وكان على رأس هذه الادارة المركزية السير برسي كوكس (Sir Perc coxs) .

Abstract:

The British forces were not able to occupy the Diwaniyah area directly even after they entered Baghdad on March 11, 1917 AD. Political rulers, including Captain Clive Kirkpatrick Daly.

After the direct occupation of the Diwaniyah region, the British administration strengthened its control in the region through its political ruler, Captain Daly, especially after the events of radical changes represented by the followers of the system of regions and provinces, and after the promotion of the political ruler Daly to the rank of major for his distinguished role in the province of Diwaniyah through the general reforms he had undertaken and included in a project Agricultural investment, distribution of grants, advances and seeds, establishment of municipal departments, attention to health and education, and delivery of electric lighting to the county.

The British administration worked to find an administrative system in which the power would be concentrated in the hands of the British political rulers and their assistants, while involving the Iraqis in secondary jobs under the pretext of their lack of experience in administrative matters. Sir Perc coxs)

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

المبحث الأول: تولي الميجر كلايف كيرباترك قضاء الديوانية:

تولى الكابتن كلايف كيركباترك دالي[١] مساعداً للحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية[٢] ، في ٤ نيسان ١٩١٨م ، وكانت مساحتها تشغل ٢٨٠٠ ميل مربع ، وتمتد اراضيها على طول فرع نهر الحلة لمسافة ٤٥ ميلاً، وعلى جانبي الفرات بمسافة ٥٦ ميلاً [٣] . ومن المهام الاساسية التي كان على الكابتن دالي مواجهتها هي بناء علاقات طيبة مع شيوخ العشائر والعمل على الحد من حالات الاقتتال فيما بينهم، وتهديم القلاع وتوفير الحراسة لشيخ العشيرة خارج حدود عشيرته، والقضاء على حالات السلب والنهب و هذه تعدَ من المؤشرات على انعدام الامن والاستقرار في مقاطعة الديوانية [٤] .

وقد أدرك الكابتن دالي منذ البداية أهمية شيوخ العشائر ، لذا قرر التودد لهم من خلال منحهم الرواتب الشهرية ، من أجل حماية الطرق والمحافظة على الأمن والنظام كلاً ضمن حدود عشيرته [٥] . وكان الهدف الأسمى الذي يطمح الكابتن دالي الى تحقيقه هو سيادة القانون والنظام وجمع الضرائب لكنه كان متيقنًا سيواجه صعوبة في جمعها خاصة في مقاطعة الديوانية ، وعليه القيام بأجراء يسهل عليه هذه المهمة هو تهديم الاربعمائة قلعة طينية وذلك من خلال

---

(١) كلايف كيركباترك دالي : (١٨٨٨- ١٩٦٦م) ، بعد أن اكمل تعليمه الاكاديمي في الاكاديمية العسكرية الملكية في ولويتش عين برتبة كابتن في المدفعية الملكية ، وقد التحق بهيئة الاركان العامة في بلاد مابين النهرين خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) ، واصبح مساعداً للحاكم السياسي في ٤ نيسان ١٩١٨ م، لمقاطعة الديوانية . للمزيد ينظر :

J . F . Riddick , who was who in British india , Westport , Connecticut and London , Greenwood press, 19 98 , p . 96 .

(٢) الديوانية : تقع مقاطعة الديوانية في وسط العراق بين خطي طول ٢٤ ، ٤٤ – ٤٨ ، ٤٥ ، وخطي عرض ٧ ، ٣١ – ٢٤ ، ٢٣ ، وتعدَ من اهم مدن الفرات الاوسط ، يحدها من الشمال الكوت والحلة ومن الجنوب السماوة ومن الغرب النجف ومن الشرق ذي قار وتبلغ مساحتها حوالي (٨٥٠٧ كم٢) . للمزيد ينظر : رسول فرهود هاني الحسناوي ، نظرات على مدن قلب الفرات الديوانية – النجف – الحلة ، (كربلاء : ٢٠١٣ م) ، مطبعة الزوراء ، ص ٣٤ .

3) National Archives , colonid office , 819 , Reports of Adminsrotion of the occupied t erritories of Iraq for 1918 (R . A . o . T . I) , Diwaniyha Division , London , 1924 , p . 197 .

(٤) أسامة عبد الرحمن الدوري ، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٧ – ١٩٢٠، (د .م : ٢٠٠٩) ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ص٦٩.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

مساعدة شيوخ العشائر ، وقد شهدت المقاطعة حسب قوله : " فترة سلام وأمن ، وبهذه الاجواء الجديدة توفره الظروف الملائمة للفلاح بأن يحصد ما زرع [١] .

كما اتبع الكابتن دالي سياسة الترغيب والترهيب تجاه بعض عشائر مقاطعة الديوانية فوصف عشائر الخزاعل [٢] ، بتقريره لعام ١٩١٨م ، بأنهم ذو مكانة وقوة بين عشائر الديوانية ، أما عشائر الاكرع وصفهم بكثرة عدد رجالهم الذين يتصفون بالقوة يألفون باتحادهم عشائر عدة ومنهم : ال شيبة ، الحمد، ال عمر، الهلالات ، الكروش ، البو نايل ، المجاوير، ال زياد ، المرمض، وقد وصف الكابتن دالي شيخ عشيرة ال كروش مزعل الردام بأنه رجل حكيم [٣]، ويعزى ذلك الى أن ال كروش حينما فقدوا زعمائهم المتوارثة على قبيلة الاكرع ، وربما كان الزعماء الجدد قد عارضوا الحكم البريطاني بقوة ، وعليه كان الشيخ مزعل الردام يأمل من الادارة البريطانية بإعادته الى المشيخة التي فقدها آبائه .

أما عشيرة البو نايل يبلغ عدد المقاتلين لديهم (١٥٠٠) مقاتل ، وكان يرى لابد من دعم شيخهم المنتخب عبد الرسالة ، كما وصف المجاوير أنهم مفككين، ووصف عشيرة المرمض بزعامة شيخهم دوحان آل جلاب بأنهم مسالمين ، وفيما يخص الحاج مخيف الذي يتزعم عشائر غرب عفك لم تكن علاقته حسنة مع الإدارة البريطانية [٤] وكان من أبرز شيوخ عفك البحاحثة بزعامة شيخهم فرمان ولديهم من مقاتلين (٣٠٠٠) مقاتل ، ونفس عدد المقاتلين لدى عشيرة ال حمزة ، أما عشيرة آل شيبة فلديهم (١٨٠٠) مقاتل [٥]

وفيما يخص عشائر المخاضرة يبلغ عدد مقاتليهم (١٠٠٠) مقاتل ، أما عشيرة ال غانم يعد الشيخ منذور العبد الله الكبير لعفك ، وكان الشيخ مكوطر

---

(1) Adminyistion Report of Diwaniah District , 1918 , op , cit , p. 198 .

(٢) الخزاعل : تحالف عشائري انضوى تحت لواء احدى قبائل خزاعة القحطانية التي نزحت الى العراق مع الفتوحات الاسلامية واستوطنت منطقة الفرات الاوسط ، وقد تألف هذا التحالف من ال شبل ، بنو كعب ، بنو عارض ، بنو طفيل ، بنو خالد ، بنو هليل ، وغيرهم استوطنت هذه العشائر الاراضي الزراعية الواقعة الى اليمين من فرات الديوانية امتداداً الى حدود السماوة . للمزيد ينظر خلف جابر الريشاوي ، امارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقاتها المحلية والاقليمية ١٦٤٠- ١٨٦٤، (النجف : ٢٠٠٩) ، دار الضياء للطباعة والنشر ، ص ٣٣- ٣٤.

(3) Adminystion Report of Diwaniah Distract , 1918 , op , cit , p . 199 .

(4) Ibid , p , 199 .

(5) Ibid , p , 200 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

شيخ آل جحيش يتميز بالهدوء والتحفظ ، في حين وصف الكابتن دالي شيخ قبيلة السعيد مظهر بن صكب بعدم الامانة مع موظفي الجمارك ، ويبلغ عدد مقاتليهم (١٥٠٠) مقاتل ، وكانت عشائر الجليحة يتزعمها الشيخ مرهون الحاج خلخال، في حين كان الشيخ فريح الطعان شيخ آل جبور[١] كما وصف النقيب دالي الوضع الذي يواجهه على حد قوله: "لقد واجهت حينها مشكلة صعبة فقد كان بإمكاننا من جهة أن نترك الرميثة وشأنها على اساس أنه من الافضل عدم خلق أي وضع محرج، أو كان علينا أن نقبل التحدي باعتبارنا نحن سلطة ، أن السبيل الاول كان من شأنه أن يؤدي الى نتائج خطيرة ، فقد كانت القبائل الاخرى برمتها تراقب الاحداث، وكانت ستستأنف سلوكها الفوضوي السابق لو أننا تركنا الرميثة تتحدى الحكومة دونما عقاب ... وقد ارسلت قوة صغيرة لحماية الرميثة من العشائر، كما جرت غارات جوية لبضعة أيام ... وكانت النتائج مرضية، وفضت شروط الصلح التي تم عرضها بهدم الاستحكامات وتسليم الاسلحة، ومنذ ذلك الحين أخذت العشائر في الرميثة تتصرف بشكل جيد للغاية واصبحت تدرك بنفسها مدى الفوائد والراحة المترتبة على الممارسة السلمية للزراعة "[٢].

لقد فرض الكابتن دالي في مقاطعة الديوانية نظامًا إدارياً لم يكن الناس قد ألفوه من قبل، أن منع التبول والتغوط في الطرقات كما تم فرض غرامة على من يخالف أمره [٣]

المبحث الثاني: دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها:

تعد دائرة الحاكم السياسي من أولى الدوائر التي عمدت الإدارة البريطانية إلى تشكيلها بعد احتلالها لولاية البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م ، وقد أوكلت بإداراتها إلى الجنرال براونلر **(G. Briwnier)**، كما تم تعين مساعدين أكفاء له ممن يجيدون اللغةالعربية والعثمانية ومنهم المستر بولارد

([1])Administration Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op , cit , p , 200 .

([2])Report of Administation of the Occopied territories of Iraq for 1919 (R . A . O . T . I) Diwanah Division , London , 1924 , p , 1-2 .

([٣]) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٥) ، دار الراشد للنشر ، ج٥ ، ص٣٣ .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

(Master . Pullard)[١]، الذي عين مستشاراً شخصياً له ، كذلك المستر توم دكستر**(Toom Dukstar)**، كان على إطلاع واسع بشؤون العشائر، فضلاً عن معرفته بتعرجات نهر دجلة الذي يشكل الممر الحيوي لقوات الاحتلال[٢] .

شرعت الإدارة البريطانية سلسلة من الخطط العسكرية قبل أن تعزز قبضتها على منطقة الفرات الأوسط ، لقد قام الجنرال وليم مارشال **(w . marshal)** [٣]، بإعادة تنظيم القطعات العسكرية جنوب الفرات منذ ٢٧ شباط ١٩١٨م لقد بدء بإلغاء قيادة قوات الناصرية ، ثم نقل قيادة المواصلات العسكرية التي تمتد من البصرة إلى الشنافية، التي كانت بأمرة دفاعات الفرات الأوسط ، وأصدر أوامره بنقل أربعة أفواج مشاة من جبهة الناصرية إلى مقاطعة الحلة ، التي كان من ضمنها الديوانية ، ثم قام بتشكيل الفوجين **(١/ ٤)** وسمرت المشاة الخفيفة والفوج **(٩٥/ ٤١)** ديولز [٤] .

واصل الرائد مارشال أوامره بكري ١٥ ميلاً من بحيرة الشنافية لدمج خطوط المواصلات لقوات الفرات مع مقاطعة الحلة ، كما أوعز الرائد مارشال أوامره إلى الكابتن برومبرو الحاكم السياسي في أبي صخير بإرسال فرقتين مشاة إلى الديوانية في ١٨ نيسان عام ١٩١٨م ، وفي ١٩ شباط من العام ذاته قدم الرائد تايلور **(M.Tayly)** ، الحاكم السياسي لحلة مذكرة إلى رئيس الهيئة العسكرية العامة في الحلة بأرسال الفرقة ديولز إلى الديوانية ، وفي ٢٠ نيسان عام ١٩٢٠م ، تحركت القوة بعد الحصول على موافقة السير بيرسي كوكس[٥]. وبتمام التقسيم العسكري إرتأت الإدارة البريطانية إحكام سيطرتها على منطقة

---

[١] بولارد : يعد من أبرز الموظفين البريطانيين ، ويمتاز بمعرفة واسعة لبلاد ما بين النهرين ، وأصبح في عام ١٩٢٠م ، أحد أعضاء لجنة بوتهام كارتر لصياغة المقترحات الخاصة بالدستور العراقي بحيث تتجاوب مع متطلبات الإنتداب . للمزيد ينظر : المس بيل ، العراق في رسائل المصدر السابق ، ص٨٦

[٢] نبيل عامر فليح ، المهمات الإدارية والأمنية لوزارة الداخلية العراقية خلال سنوات الانتداب البرطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ،٢٠٠١ م)، ص٢٤ – ٢٥.

[٣] وليم مارشال : يعد من أبرز الضباط البريطانيين ، عين خلفاً للجنرال مود كقائد عام لقوات البريطانية في العراق عام ١٩١٧م ، وكان متعاون بشكل فعال مع الدائرة السياسية البريطانية . للمزيد ينظر : المس بيل العراق في رسائل المصدر السابق ، ص٥٦.

[٤] نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص٧٦.

[٥] المصدر نفسه ، ص٧٦ -٧٧.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

الفرات الأوسط وذلك بتعين الكابتن اس . كي . دالي في ٤ نيسان ١٩١٨م ، بوصفه مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية [١] .

ولم يتمكن الكابتن من فرض سيطرته على عفك إلا في تشرين الأول عام ١٩١٨م ، وبإتساع المناطق الخاضعة لسيطرته إرتأت الإدارة البريطانية بناء سراي في عفك ليكون مقراً لمساعد الحاكم السياسي المسؤول عن عفك أمام الكابتن دالي ، وفي أيلول عام ١٩١٨م ، تم تعين الكابتن جانك بيرس (**Chanig Pers**) ، مساعداً لنقيب دالي في عفك [٢] . وفي كانون الأول عام ١٩١٨م ، تم تعين النقيب ويب (**Webb**) ، معاوناً لكابتن دالي خاصة بعد أن ازدادت مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرته وهي : الدغارة ، عفك ، قلعة الحاج مخيف [٣].

أصبح النقيب مسؤولاً عن منطقة عفك وآل بدير أمام الكابتن دالي ، وفيما بعد حل محله الكابتن برسيي أوانص (**C. Percy Awance**) ، الذي نقل إلى الدغارة لتحسين الهيئة الإدارية [٤] .

وقد أصبحت الهيئة الإدارية في مؤسسة الحاكم السياسي لكابتن دالي تتألف من رئيس كتاب ومحاسب وأربعة كتاب عراقيين الذين لم نقف على أسمائهم[٥]. وفي شباط عام ١٩١٩م ، ألحقت السماوة إدارياً وسياسياً بمقاطعة الديوانية ، لتكون تحت الإشراف المباشر من قبل الرائد دالي ، ولتطبيق فيها مثل السياسة الإدارية المتبعة في مقاطعة الديوانية [٦] .

وأصبح الملازم هيت (**Lieutenat Hayt**)، مسؤولاً أمام الرائد دالي الحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية [٧]. وكان من الهدف الرئيس من وراء هذا الدمج من أجل فرض سيطرته على الظوالم، والأعاجيب، والعياش، وبني

---

(1) Administration Report of Diwaniah Distrcik , 1918 , op , cit , p . 198.

[٢] آمنة سعدون عباس البوناشي ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

[٣] علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص١٩٤ -١٩٥.

(4) Gahassan . R. Attiyah , Iraq 1908 – 1921 , Asoliopoitical study , Arab institute (Beirut : 1973) , p . 253 .

(5) Administation Report of Diwaniah Distrcit , op , cit , 1918 , p . 206.

(6).Gahassan . R . atiyan , op , CIT , p . 253- 254

[٧] وادي العطية ، المصدر السابق ، (ص١٦١) .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

سلامة ، والبو هليل، وآل شبل، خفاجة، الأكرع، وبعد أن اكتمل الملاك الإداري لحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية الرائد دالي إذ أصبح ملاكه الإداري عام ١٩١٩م، يتألف من: النقيب شتون (C. Ashton)، مساعد الحاكم السياسي في السماوة، والكابتن روبرتس (C. Roberts)، مساعداً للحاكم السياسي في الرميثة، الكابتن ويب (Webb)، مساعداً الحاكم السياسي في عفك، الكابتن شانغ بيرس (C. Chanig Perce)، مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية[1]. يتضح مما سبق أن الخدمات والصلاحيات التي منحتها الإدارة البريطانية للحاكم السياسي ومعاونيه كلها تصب في خدمة القوات البريطانية ، وكان الهدف الأسمى الذي تصبو إليه الإدارة البريطانية منذ احتلالها بغداد ١١ آذار ١٩١٧م، الحصول على أكبر قدر ممكن من الموارد الاقتصادية لخدمة مجهودها الحربي .

المبحث الثالث: إصلاحات الميجر كلايف كيركباتريك دالي في مقاطعة الديوانية

أولاً: الضرائب:

واجهت قوات الاحتلال مشكلة في تموين جنودها بالمواد الغذائية منذ دخولها العراق ، كان عليها تدارك الأمر من خلال تشغيل آلاف الفلاحين بأعمال الحفر وكري الأنهار وشق القنوات وإنشاء السدود الترابية . وقد عملت الإدارة البريطانية جاهدة على وضع الخطط وتوحيد الجهود من أجل إصلاح الأراضي الزراعية خاصة في المنطقة الممتدة من شمال الفلوجة والكفل على شط الهندية إلى الأراضي الواقعة جنوب شط الحلة ومن ضمنها أراضي الواقعة جنوب شط الحلة ومن ضمنها أراضي مقاطعة الديوانية والرميثة [2]، وفي ربيع ١٩١٧م ، أخذت الإدارة البريطانية على عاتقها العمل على تنفيذ مشروع الاستثمار الزراعي الذي نالت منه مقاطعة الديوانية الجزء الأكبر

(1) Administration Report of Diwaniah Distrcit , , 1919 , op , cit , p . 8.
(2)Edmund candler , the long road to Baghdad , (Londn :1919) , p . 191 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

لوجود المجاعة التي كانت تنذر بالأهلين وتتوعدهم ، فكان لابد من توسيع رقعة الأرض المزروعة، ولم يكن ذلك بالأماكن بدون تقديم سلف تقدم نقداً وحبوباً، وابتداء العمل بإدارة المستر كاربت **(Carbtt).** وفي أيلول عام ١٩١٨م صادقت وزارة الحرب البريطانية على المشروع ولم يحقق المشروع آماله ، لأن بذور القمح الهندية لم تتناسب مع طبيعة الأرض[١].

كانت مقاطعة الديوانية تشهد أوضاعاً معاشية متردية للغاية ، لذا قررت الإدارة البريطانية أن توزع منحة مالية شهرية قدرها **(١٥٠)**، روبية توزع على الفقراء ، واتبع هذا الإجراء منذ شهر نيسان عام ١٩١٨ م ، أي عند تعين الكابتن دالي حاكماً سياسياً للديوانية ، بأمر من الحاكم السياسي العام السير بيرسي كوكس وتم المصادقة عليه في ٤ نيسان عام ١٩١٨م ، وكانت المنحة توزع من الواردات الذاتية لمقاطعة الديوانية ، واستمر العمل بها حتى مجيء وكيل الحاكم السياسي العام أرنولد ولسن في ٨ تموز ١٩٢٠ م ، لقد أمر بزيادتها إلى **(٢٠٠)** روبية شهرياً [٢].

وقدمت الإدارة البريطانية في منطقة الشامية السلف التي أنفقت على أعمال بناء السدود وفتح وتطهير الجداول والقنوات وتسليف البذور، وتشيد روفة تحيط بقصبة غماس بطول (٢٠٠٠م) ، وبعرض **(٦م)** وبعلو **(٢م)** لدرء خطر الفيضان ، وقد بلغت السلف الممنوحة لشيوخ الشامية خلال تشرين الأول عام ١٩١٧م، إلى ٢٩ شباط عام ١٩١٨م، **(١١ / ١٤١١٠)** روبية[٣].

---

[١] جريدة العرب ، العدد ٣٠ ، ٦ تموز ، ١٩١٨ م .

[2] British occupation , 2 / 429 , Diwaniyah muncipaities 1917 – 1919 memo from Revenues Secretar Baghdad to A. P . O . Dawaniyah , NO. 13689 Dated in 8 th july , 1918 , D . 23 , p . 32 . .

[٣] عماد أحمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ودراسة التطورات العامة ١٩١٤ – ١٩٣٢ م ، د . ط ، (بغداد :١٩٧٨م)، دار الحرية للطباعة ، ص٤٢٣ – ٤٢٤.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

كان نظام الأراضي الشائع في الديوانية هو الأراضي الأميرية[١]، كما توجد أراضي الطابو [٢] ، في مقاطعة التاجية **(داخل أبي صخير)**، ومقاطعة الرغيلة **(داخل الشنافية)**[٣] ، وفرض على أراضي الطابو أن لا تؤجر إلا بموافقة الحاكم السياسي [٤] ، أما الأراضي السنية **(المدورة)** يكون توزيعها في بعض اراضي الشنافية والخناق في السماوة ، وأراضي الدغارة والشامية [٥].

وكانت الضرائب المفروضة على الأراضي الأميرية خلال سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ، تجلبها من مالكها الحاكم السياسي أو أي ضابط ينوب عنه [٦].

وأقدمت الإدارة البريطانية عند حاجتها على الأيادي العاملة على تكليف شيوخ العشائر بتزويدها بالعمال خاصة عند القيام بأعمال الحفر وكري الأنهار وبناء سدود لدرء خطر الفيضانات وتم إنجاز هذه الأعمال بإشراف الحاكم

---

[١] الأراضي الأميرية : تعود ملكيتها المطلقة للدولة ، ولها حق التصرف بها ، أو تمنحها إلى أشخاص للعمل بها وفق سندات الطابو . للمزيد ينظر : خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري ، تاريخ أحكام الأراضي في العراق ، (بغداد : ١٩٨٠ م)، دار الرشيد ، ص٥٥ ; عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ص٢٩.

[٢] الطابو : كلمة عثمانية يقصد بها الطاعة ، وهي مأخوذة من مصدر (طابمق) ومعناها باللغة العبادة ، ويقصد بها في الإصطلاح ما تستوفيه الدولة ممن تحال عليهم الأراضي الأميرية مقابل حقهم في التصرف بها بالزراعة وإنشاء الأبنية عليها . للمزيد ينظر : ستيفن هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٤ ، (بغداد :١٩٨٦ م)، د . ن ، ص٣٦٨ – ٣٦٩.

[٣] نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص٩١.

[٤] عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

[٥] أحمد فهمي ، تقرير حول العراق ، مباحث عن ثورة العراق واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية مستند إلى التقرير المرفوع إلى وزارة المالية ، (بغداد :١٩٢٦م)، المكتبة العصرية للطباعة ، ص١٢.

[٦] خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

السياسي النقيب دالي[١]، كما حدث في منطقة الدغارة حينما طالب العشائر المحيطة بالمنطقة بتوسيع جدول الرشادي[٢] .

سبق أن جرت محاولات عديدة حتى نهاية عام ١٩١٧ م ، لإعادة كري قناة اليوسفية غير أن الأحوال غير مستقرة بسبب النزاعات بين القبائل على جانب القناة من ناحية السيطرة عليها ، لذا قد أهمل هذا المشروع ، كما تم كري قناة الشافعية ، من خلال الاستعانة بأبناء العشائر الذين تم تقسيمهم إلى ثلاث وجبات للعمل يومياً بلغ عدد كل وجبة من العمال (٢٥٠٠ – ٣٠٠) عاملاً، مما أدى إلى إنجاز المشروع ب (١٥) يوماً [٣]. وفي الدغارة جرت محاولات عدة للسيطرة على مياه نهر الدغارة [٤]، أما منطقة آل بدير تم حفر نهر الثريمة في عام ١٩١٨م، مما أدى إلى زيادة مساحة الأراضي الزراعية[٥].

كانت الإدارة البريطانية تهدف للحصول على ثقة الفلاحين غير أنها لم تحقق نجاحاً حينما خولت شيوخ العشائر لجمع الضرائب لأنهم لم يألفوا هذا العمل سابقاً ، كما أن الضرائب كانت تجلب فيما سبق عن طريق الملتزم[٦]،

---

[١] عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص٤٢٥ .

[٢] نهر الرشادي : فتح هذا النهر زمن المتصرف خيري بيك عام ١٩٠١ م ، وقد شق من بحيرة ابن نجم التابعة لقضاء الشامية وهو يبعد عن مركز اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجر فيه إلا شيء قليل من الماء ، ولما تم تعين صالح أفندي بلغه أمر النهر وحين اطلع عليه وجده من الممكن توسيعه لغرض الإرواء ، فشكل لجنة لجمع التبرعات تقوم بحفره وتوسيعه ، مما مكن الأهالي من تنصيب (٢٠) مضخة بخارية عليه لإرواء الأراضي ، أما في عام ١٩١٢م قدم إلى الديوانية والي بغداد جمال بك ، أوقفه النائب المذكور أعلاه على نهر الرشادي وطلب منه أن يخصص مبلغ من المال لتوسيعه وبالتالي زيادة الأراضي الزراعية في المنطقة فخصص له حوالي الف ليرة ، وعندما تم تعين أحمد مدحت افندي متصرف لديوانية لم يقم بتوسيعه وصرفت الأموال المخصصة له سدى ، مما ادى إلى إنقطاع الماء عنه ، أما عبد الله صبري بيك الذي عين متصرف للوكالة ، كان بحاجة إلى هذا النهر وزع أعمال الحفر والكري على العشائر مما أدى إلى إعادة جريان الماء فيه . للمزيد ينظر : فؤاد زاره عبد المجيد ، نهر الرشادي في الديوانية ، (مجلة لغة العرب)، العدد ٧ ، كانون الثاني ١٩١٣ م ، ص٢٨٥ – ٢٨٦.

[٣] علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص١٨٣.

[4] Administration Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op , cit , p . 203.

[5] Adminstration Report of Diwanih Distrcit, 1918 , op , cit , p . 204.

[٦] الملتزم : يقصد به حد النظم التي إتبعتها الدولة العثمانية للإستفادة من ضرائب الأراضي الواقعة تحت سلطتها من خلال منحها إلى الملتزم تتعاقد معه على وفق زمن محدد ، غير أن هذا النظام ذو=

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

خاصة في الأراضي الأميرية [١]، كما حاولت الإدارة البريطانية تجنب استخدام السركال [٢]، لهذا الغرض بالرغم من أن استخدامه يحقق إتقان المعلومات خاصة إذا كانت الوحدات الزراعية صغيرة المساحة ، كما يمكنها وضع حداً لسلطة الشيوخ لكنهم عملوا على جعل الشيوخ مسؤولين عن سراكيلهم بتقديم حصة من الضرائب تعطى لهم من حصة الحكومة [٣] ، وأصبح الشيخ والسيد والسركال مسؤولين عن دفع الإيرادات بصورة مباشرة لحكومة ، وفي الوقت ذاته أصبح الشيخ والسيد يمتلك عدد من السراكيل وحينما يمارس السركال أعمال الزراعة يصبح سركالاً وفلاحاً في آنٍ واحد ، وفي كثير من الأحيان كلفت الإدارة البريطانية الشيوخ لتزويده بالرجال فيما يسمى (**الفزعة**) [٤] ، وبذلك أصبحت حصة الإدارة البريطانية من الغلة الزراعية (**٢٥ /٠ ٠**) من أراضي مقاطعة الديوانية ، في حين بذل الميجر دالي قصار جهده من تنظيم جباية الضرائب وتنظيم العمل [٥].

وفيما يخص الأراضي الزراعية في الدغارة والشافعية المسقاة بالواسطة تكون الضريبة التي يدفعها الفلاح خمسي طن أي (**٤٠٠**) كيلو غرام ، عن كل دلو من إدلاء الكرد أو الناعور ، استخدمت الإدارة البريطانية المضخات المائية ، حيث اصبحت الضرائب تدفع عن مقدار القدرة الحصانية للمضخة ،

=مردود سلبي على الفلاح لكونه يعمل في أرض ليست ملكاً له ، ولم يحصل على مردود مالي مقابل عمله . للمزيد ينظر : جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ – ١٩١٧ م ، (القاهرة :١٩٩١ م)، مكتبة مدبولي ، ص٢٩ .

[١] المس بيل ، فصول من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص٢٣٧.

[٢] السركال: كلمة فارسية الأصل (يقصد بها رأس العمل) وكيل شيخ العشيرة ، وأصبح نفوذ السراكيل يزداد ويتسع خاصة في غياب الشيخ عن أرضه ، ولما شاع استملاك المتنفذين من سكان المدن للأراضي ، أصبحت له حصة من الغلة على تقديم خدماته لشيخ العشيرة . للمزيد ينظر : محمد توفيق حسين ، نهاية الإقطاع في العراق ، (بيروت :د . ت)، دار العلم للملاين ، ص٢٦ ؛ دعاء ثامر حسين ، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك ١٩١٥ – ١٩٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة ذي قار : كلية الآداب ، ٢٠١٦م)، ص١٠.

[٣] المس بيل ، فصول من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

[٤] عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص٤٢٥.

[5]IAN RUTL edge , Enemy on the Euphrates the British occupation of iraq and the great arap revolt 1914 – 1921 ,London . 2014 , p . 22 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

أي يتم دفع (٢٥٠) كيلو غرام قمح ، و(٣٥٠) كيلو غرام شعير لكل طن عن القدرة الحصانية الواحدة [١]. ويبدو أن الإدارة البريطانية كانت تهدف في إدخال المضخات لإرواء الأراضي الزراعية من أجل خدمة التطور الرأسمالي في العراق ، وأن الربح الذي يمكن تحقيقه ليس بالضرورة أن يستعمل في إنتاج المحاصيل الاقتصادية مثل القطن ، في حين أن استخدام المضخات لإرواء الأراضي المزروعة بمحاصيل الحبوب لم تكن متيقنة من الحصول على نتائج مرجوة بسبب انخفاض الأسعار للمحاصيل ، مقارنة بتكاليف الإنتاج المرتفعة التي تتطلبها الزراعة بواسطة المضخات لذلك وقع العبء الأكبر على كاهل الفلاح. وفي الأراضي السنية (**المدورة**) السقاة سيحا تصل حصة الحكومة إلى(٣٧ ٠ / ٠) ، وتكون حصة السركال التسع لكونه المسؤول عن جمع المحصول ، وما يتبقى تكون حصة الفلاح [٢] .

ويتضح مما تقدم أن الإدارة البريطانية أجرت تغييراً ملموساً ، من حيث نظام الجباية إذ إنها استغنت عن الملتزم وجعلت المسؤول أمامها كلاً من الشيخ والسركال لغرض جباية الضرائب، وفي الوقت ذاته عمدت إلى تخفيض حصتها من الضرائب في الأراضي الأميرية التي تشكل النسبة الأكبر من مساحة الأراضي المزروعة، وقد وصل التخفيض في مقاطعة الديوانية إلى (٠/.٢٥)، أما التخفيض الحاصل على أراضي الشامية إلى (١١ ، ٦٦ ٠/٠).

ولقد فرضت الإدارة البريطانية ضريبة على النخيل تتراوح من (٢– ٨) عانة حسب نوعية النخيل ، وبمعدل (٦) عانات للأراضي الأميرية ، و(٣) عانات لأراضي الطابو ، أما الخضروات فقد دفعت على أساس الجوه ، أي كل جوه يبلغ طولها (١٠) م يدفع عنا روبية واحدة عنها ، وبلغت الواردات نحو (٥٠٠٠٠) الف روبية [٣]، وقد حققت واردات الضرائب المفروضة على الخضروات منذ عام

[١] جريدة البلاد ، العدد ١٢١ ، ٢ نيسان ١٩٢٠ م .
[٢] نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص٩٥.
[٣] أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص٧٩.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

١٩١٨م ، حتى كانون الأول عام ١٩١٩ م ، تصل إلى **(٢٧ – ١٥٢)** روبية يتم جمعها من الأسواق بصورة مباشرة من قبل موظفو الإيرادات[١] .

وفيما يخص ضريبة الكودة التي تفرض على الحيوانات ، أبقت الإدارة البريطانية على هذه الضريبة وخولت شيوخ العشائر بجمعها ، لصعوبة السيطرة على بيع المواشي لعدم استقرار مربي الماشية بمكانٍ واحد ، وقد بلغ مجموع هذه الضريبة **(٦٣٥٢١)** روبية ، ومن المتوقع حدوث إنخفاض كبير في هذه الضريبة عام ١٩٢٠م ، لتقلص مناطق الرعي[٢]. كما فرض الرائد دالي ضرائب على الخشب والفحم والقصب وصناعة الحصائر ومعامل الطابوق والمشروبات الكحولية بنسبة العشر[٣] .

وأوضح الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٩م قائلاً : **" نظراً لزيادة الطلب على تسجيل العقارات على الرغم من انعدام العائدات من الطابو، لكون الكثير من الأراضي منذ زمن الدولة العثمانية لم تسجل بشكل صحيح في دائرة الطابو ، إذ لم يتم تسجيل بيعها ، وكان السير نحو هذا المجال بطيئاً لبعد المسافة ما بين المناطق وبغداد ، إضافة إلى تباطؤ المواصلات "** [٤]

ثانياً: البلدية:

لقد اهتمت الإدارة البريطانية بتأسيس دوائر البلدية ؛لكونها تشكل مورداً مهماً من الضرائب التي تفرضها البلدية وقد زادت عما كانت عليه في العهد العثماني ، خاصة وأن مقاطعة الديوانية تحتوي على

---

(1) Administration Report of Diwaniah Distrcit. , 1919 , op , cit , p . 6.

(2) Administration Report of Diwanah District , 1919 , op , cit , p . 7 .

(٣) أسامة الدوري ، المصدر السابق ، ص٨٠.

(4) Administration Report of Dwianah District , 1919 , op , cit , p . 7.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

بلدية قبل مجيء الرائد دالي ، وفي عام ١٩١٨ م ، تم تشكيل دوائر البلدية في كل من الدغارة وعفك وقلعة الحاج مخيف[١]، كانت دوائر بلدية الديوانية والمدن التابعة لها تدار من قبل رؤساء البلديات من العراقيين يعاونهم عدد من الموظفين والعمال يتراوح عددهم بين (١١– ١٤) موظفاً وعاملاً من كتاب ومحاسبين وجباه ضرائب وعمال في كل دائرة لأغراض التنظيف وإضاءة الفوانيس (**المصابيح)** في الشوارع العامة [٢] .

وبتعين النقيب دالي في ٤ نيسان ١٩١٤م وجد خزينة بلدية الديوانية قد استنفذت وأنها مدانة بمبلغ (٤٠٠) روبية وكانت معظم نفقاتها تدفع لموظفين غير كفوئين، وأتبع معاون الحاكم السياسي النقيب دالي بأن جعل معدل الإنفاق الشهري (٩٠٠٠) روبية مما أدّى إلى ارتفاع رصيد بلدية الديوانية أواخر عام ١٩١٨م ، (٤٥٠٠) روبية [٣] .

وشملت خدمات البلدية في الديوانية بناء بعض المرافق العامة ، وتعيين الموظفين والعمال ويتراوح عددهم بين احد عشر الى اربعة عشر موظفاً وعاملا من كتاب ومحاسبين وجباه ضرائب وعمال لأغراض التنظيف واضاءة المصابيح (الفوانيس)[٤] تخصيص صناديق للنفايات ، وتنظيف الشوارع وتبليطها ومنها شارع السوق الكبير ، وبناء مجزرة صحية [٥]، كما تم إعادة بناء السراي في الدغارة عام ١٩١٨ م ، وبناء مقر للحاكم السياسي في عفك، وتشيد دار

---

[١] علي ناصر حسين ، الديوانية عام ١٩١٨ م من خلال تقرير حاكمها السياسي النقيب سي . كي . دالي ، (مجلة القادسية للعلوم التربوية)، العدد الأول ، المجلد الثاني ، آذار – نيسان ٢٠٠٢ م ص ١٩٩ – ٢٠٤.

[٢] علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص١٩٥.

[3] Administration Report of Diwanah Distrcit , 1918, op , cit , p . 206 .

[٤] عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٤٣ – ١٩١٨ دراسة تاريخية ، (قم : ٢٠٠٦) ، مطبعة شريعة ، ص٢١٤.

[٥] علي ناصر حسين ، الديوانية من خلال تقرير١٩١٨ م ، ص٢٠٤.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

استراحة صغير في قلعة الحاج مخيف ، وشمل ملاك بلدية الدغارة **(١٢)** موظف[١]، وكلفت دوائر البلدية في كل من الدغارة وقلعة الحاج مخيف وعفك على ابناء العشائر لردم المستنقعات وتشيد الأسيجة والحواجز لردع خطر الفيضان[٢]، كذلك أقامت الطرق الجديدة وترميم القديمة منها، وإنشاء معامل للطابوق، ورصف الأسواق، وتوفير الإضاءة ، إضافة إلى الخدمات الصحية العامة[٣]، إضافة إلى ذلك تم إنشاء جسر في قلعة الحاج مخيف من أموال البلدية البالغة **(٦٠٠٠)** روبية، وجسر في عفك من أموال البلدية البالغة **(٨٠٠٠)** روبية، وجسر في الدغارة من أموال البلدية البالغة **(٨٠٠٠)** روبية[٤].

لقد قدم النقيب دالي في ٦ تشرين الأول ١٩١٨م، طلباً إلى حاكم الحلة السياسي الميجر تايلور **(taller)**، لصرف مبلغ قدره **(٣٥٠٠)** روبية من الإيرادات العامة لإنشاء سوق في ناحية الدغارة وفي الوقت ذاته ترميم المدينة، وما كان من الرائد تايلور أن يرفع طلب النقيب دالي إلى الحاكم السياسي العام ويلسن وتمت الموافقة عليه في ١٤ تشرين الأول ١٩١٨م [٥].

ثالثا: الشبانة:

شكلت الادارة البريطانية قوة من الشبانة في مقاطعة الديوانية عام ١٩١٨م، تحت امرة الحاكم السياسي الميجر دالي، عمل على اعادة تنظيمها حتى اصبحت نهاية عام ١٩١٨م، تضم ضابطا واحدا و(١٧٠)

---

(1)Administration Report of Diwanih Distrcit , 1918 , op , cit , p . 206 .

(٢) علي ناصر حسين ، الديوانية من خلال تقرير ١٩١٨ م ، ص٢٠٤.

(٣) أسامة الدوري ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٤) آمنة سعدون عباس ألبو ناشي ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(5)I . N . L . A : British occupation , 2 / 655 , Affairs of Diwaniyah municipality 1918 letter from A. P . O . Diwaniyah to P . O . Hilla , NO . 1213 1A / 26 , Dated in 6TH OCT . 1918 , D 12 , P . 13 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

فردا[١] . وفي عام ١٩١٩م، تم اعادة النظر بقوات الشرطة والشبانة من حيث تجهيزها بالأسلحة ووضعت تحت امرة ضابط بريطاني ومساعده، وسميت بقوات الشرطة والليفي [٢] .

يبدو ان التحاق السكان المحليين في سلكي الشرطة والشبانة خلال فترة الاحتلال البريطاني يعود لعدة عوامل اهمها الحاجة الاقتصادية، إضافة الى تشجيع الشيوخ لأفراد عشائرهم بالالتحاق في سلك الشبانة والشرطة من اجل تدعيم موقفهم وتوسيع مصالحهم .

رابعا: خدمات عامة:

عمدت الإدارة البريطانية إلى إتباع الأساليب الحديثة في الإنتاج من خلال استخدام الآلات والمكائن الزراعية الحديثة بما فيها المضخات[٣]، وقد بلغ عدد المضخات لمنطقة السماوة **(١٢)** مضخة، أما في مقاطعة الديوانية فبلغ **(٢٦)** مضخة، قام الرائد دالي بفتح ورشة في الديوانية لتصليح المضخات وزودها بثلاثة ميكانيكيين (لم نتمكن من معرفة أسمائهم)، كما زودها بالمواد الاحتياطية لبيعها على الملاكين، وكانت تلك الورشة تحت إشرافه[٤].

كما أنشئ مستودع لخزن النفط الأسود وكان سعر الكالون يباع بروبية واحدة على أصحاب المضخات ، وأمر بتنصيب ماكنة لطحن الحبوب بعد أن قام بشرائها ، ووضعت تحت تصرف بلدية الديوانية[٥]. عمل الرائد دالي على تحسين طرق النقل ما بين الدغارة وعفك من خلال توفير عدد من السيارات مما ساعد إدارته على أداء مهماها

---

(1)Administraition Report of Diwanah Distrcit , 1918 , voi ,op ,c i t, p . 128 .

(٢) كريم حيدر خضير ، تاريخ الشرطة العراقية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعه بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٠ م)، ص ١٦ – ١٧ .

(٣) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص٤٣١.

(4)Administration Report of adaiwanah District , 1919 , op . p . 6 .

(5) Ibid , p . 5 . (3)

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

بصورة أكثر كفاءة من عام ١٩١٨ م ، وأمر بتنصيب أجهزة لتنقية مياه الأمطار في الديوانية والرميثة والسماوة [١]. وشملت الإدارة البريطانية مقاطعة الديوانية بمشروع الإنارة الكهربائية ، من خلال تزويدها بمحولات كهربائية وعهدت بإدارتها إلى مجالس البلدية ، وفي عام ١٩١٩ م تم إنشاء مشروع الإنارة الكهربائية من الإيرادات العامة لمقاطعة الديوانية وذلك بإشراف الرائد دالي[٢].

وفي ١٧ آذار ١٩٢٠م ، قدم الرائد دالي طلب إلى دائرة الواردات العامة، لغرض بناء جسر في الرميثة على أن يخصص مبلغ قدره (١٠٠٠٠) روبية، وتم الموافقة على الطلب في أوائل نيسان من العام ذاته، وأوكلت مهمة الإشراف على بناء الجسر إلى مساعده في الرميثة النقيب هايت الذي بدوره أوكل المهمة الى المقاول سلمان ابن الحاج كريم، وبلغت قيمة المبلغ (١٨٨٨٠) روبية ، وتم تسليم المقاول (١٠٠٠) روبية مقدماً، أما بقية المبلغ فيدفع عند الإنجاز[٣].

وفي ٣ شباط عام ١٩٢٠ م عقد الرائد دالي الجلسة الأولى لمجلس شعبة الديوانية أفتتح المجلس قائلاً: **"إنه لمن دواعي سروري أن أفتح مجلسكم الأول إن اجتمعتم هنا من جميع أجزاء الشعبة خلال فترة زمنية قصيرة ووضع حد لما يعيق حركة المواصلات المتمثلة بسكك الحديد والسيارات التي لم يكن من الممكن الوصول إليكم قبل عامين، وبكل ثقة اقول بأن هذا المجلس سيؤدي إلى النهوض الاقتصادي والتجاري في المقاطعات التي تمثلونها"**[٤].

---

(1) Ibid , p . 5 .

(2) I . N . L . A: British occupation , 8 / 429 , Diwanyah municipalities 1917 – 1919 Bard of expenditure and revenues of Diwaniyah for the year 1919 – 1920 D.4 , p 46 . .

(3) I . N . L . A: Ibid , Recepts from A . P . O . Rumaitha to P . O . Diwaniyah , NO Dated in 10 th may 1920, 17 , p . 24 .

(4) Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op , cit , p . 16 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

خامساً: الجانب التعليمي:

شهد العراق تدهوراً ملحوظاً في الجانب التعليمي، وأن مجموع ما خصص للتعليم في العامين ١٩١٨– ١٩١٩م، للعراق (١٨٠) ألف روبية ، ولم يكن نصيب الديوانية غير (١٥) ألف روبية، وحصة السماوة (٢٠٠٠) روبية ، وذكر الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٨ م أنه تم فتح مدرسة في الديوانية للبنين، وكان عدد المعلمين فيها أربعة وعدد التلاميذ (٢٠٠) تلميذاً، وفي نهاية عام ١٩١٨م تم فتح مدرسة للإناث[١]. وأوضح الكابتن دالي في تقريره لعام ١٩١٨م أن تحسناً ملحوظاً على صحة الأطفال منذ فتح المدرسة وإرسال الأطفال إلى المستوصف الصحي [٢]

وقد طالب أهالي عفك والدغارة بتسهيلات التعليم ، وفي عام ١٩١٩ م قدم الرائد دالي مقترحاته فيما يخص افتتاح مدارس في عفك والسماوة والرميثة، على السنة المالية المقبلة ، وقد أوضح الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٩م بأن افتتاح مدرسة في السماوة ثبتت نجاحها على عكس مدرسة البنات التي فشلت بسبب البيئة القبلية لم تشجع على تعليم الإناث[٣]. يبدو إن الإدارة البريطانية اهتمت بالتعليم بشكل محدود، إذ أهتمت بالمدن وأهملت الريف، واعتبرت التعليم شيئاً ثانوياً، وكان هدفها العمل على ضبط الامن وترسيخ السيطرة البريطانية.

سادسا: الجانب الصحي :

عانت الخدمات الصحية في العراق اهمالاً جسيماً ، إذ كانت المستشفيات تتركز في المدن الكبرى بغداد ، البصرة ، الموصل ، ونادراً ما تتواجد في الاقضية والنواحي ، لذا بقي سكان هذه المناطق دون أن تشملهم الخدمات

---

[١] أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص٨٢.

[2]Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op cit , , p . 205 .

[3]Admonition Report of Diwanah Distrcit, 1919 , op , cit , p . 7 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

الصحية ، واتسمت أغلب المدن العراقية بقلة نظافتها وكثرة البرك والمستنقعات التي لم تبذل الحكومة العثمانية أي جهود تذكر في ردمها ، أضافة الى تدني وانعدام الوعي الصحي لدى الغالبية العظمى من سكان هذه المدن [١].

تفشى في العراق أوبئة عديدة منذ عام ١٩٠٤– ١٩٢٠ م، ففي عام ١٩١٦م، وفي ربيع عام ١٩١٧، انتشر مرض الجدري ، والكوليرا ، منذ آذار عام ١٩١٧م حتى أيار عام ١٩١٨م، وسجلت هذه الأمراض نسبة وفيات تقريباً (٠/٧٠) عام ١٩١٨م، وقد ناشد الكابتن دالي الإدارة المدنية في بغداد بتعيين مسؤولاً صحياً يقوم بزيارة البلديات لتقديم نصائح وإرشادات صحية للمواطنين [٢].

ظلت مقاطعة الديوانية تعاني من تردي الأوضاع الصحية حتى أواخر نيسان عام ١٩٩١٨م ، وفي تموز من العام ذاته تم افتتاح مستوصف لمقاطعة الديوانية وسُجل حالات مراجعة ما بين (٨٠ – ٩٠) حالة يومياً ، كما أجريت فيه عمليات عدة صغرى[٣]، وطالب النقيب دالي في تقرير عام ١٩١٩م من أنه لابد من توفير طبيب مدني دائمي ليقوم بزيارة كل من عفك والدغارة ، كما طالب بتوفير ممرضين لتقديم لقاح الجدري ، وفي تشرين الثاني عام ١٩١٩ م قام الرائد دالي بفتح مستشفى في الديوانية وأوضح في تقريره: **" إن فتح المستشفى يعد ظاهرة حضارية لمقاطعة الديوانية من خلال زيادة أعداد المراجعين ومكوثهم فيها إذا تطلب الأمر ، وأن مراجعي مستوصف الديوانية تأخذ بالازدياد وعن قريب سيتم نقله إلى بناية أكثر ملائمة ، وأشاد بكفاءة موظفي مستشفى الديوانية ، وفيما يخص مستوصف مقاطعة السماوة قد أثبت نجاحه من خلال ازدياد المراجعين وسيتم نقله إلى بناية أكثر ملائمة لاستيعاب أعداد المراجعين أما عفك والرميثة سيتم افتتاح مستوصف في كل منها على**

---

(١) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم ، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل : كلية الآداب ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٢) أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص٨١.

(3)Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op cit , p 205 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

أن يكون هذا العمل في العام المقبل وسيخضعا لإشراف جراح مدني من الشعبة على أن يكون مقره الديوانية "[1].

يتضح مما سبق أن الإدارة البريطانية سعت لإيجاد خدمات طبية تهيء ظروفاً صحية للحفاظ على سلامة قواتها العسكرية خشية من انتقال عدوى الأمراض من الاهالي إلى قواتها، لذلك عملت على الاهتمام بالصحة العامة ونظافة المدينة لا سيما المناطق التي ترابط بها قواتها العسكرية .

الخاتمة

شرعت الإدارة البريطانية سلسلة من الخطط العسكرية من أجل تعزيز قبضتها على منطقة الفرات الأوسط، وبتمام التقسيم العسكري ارتأت الادارة البريطانية تعين الكابتن كلايف كيركباترك دالي في ٤نيسان عام ١٩١٨م ، مساعداً للحاكم السياسي في مقاطعة الديوانية ، وكان له دور بارز في مؤسسة الحاكم السياسي التي تعد من أولى الدوائر التي عمدت الادارة البريطانية الى تأسيسها ، وكانت أولى مهامه الاساسية بناء علاقات طيبة مع رؤساء العشائر من خلال منحهم الرواتب الشهرية والمنح ، ووضع حد لحالات الاقتتال فيما بينهم وتهديم القلاع وتسليم الاسلحة من أجل سيادة الامن والنظام ، وبذلك اصبحت الهيئة الادارية في مؤسسة الحاكم السياسي لكابتن دالي تتألف من رئيس كتاب ومحاسب واربعة كتاب ، وقد عمل الكابتن دالي على تطبيق الاصلاحات العامة في مقاطعة الديوانية اذ عمل على اصلاح الاراضي الزراعية من خلال منحه السلف والحبوب للفلاحين وإدخال الاساليب الحديثة في الزراعة، كما قام بتأسيس دائرة البلدية في كل من عفك، الدغارة، قلعة الحاج مخيف أضافة الى تطوير بلدية الديوانية، وعمل على تحسين طرق النقل وبناء الجسور، وشمل دوره الاصلاحي الجانب التعليمي والصحي لاسيما في المناطق التي ترابط بها قواتها العسكرية لتجنب انتقال عدوى الأمراض من الأهالي إلى القوات البريطانية.

---

[1] Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op , cit , p . 8 .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

قائمة المصادر والمراجع

اولا – الوثائق البريطانية المنشورة :

(1) British occupation , 2 / 655 , Affairs of Diwaniyah municipaliy 1918 letter from A . P . O . Diwaniyahto P . O . Hilla , no . 1213 1 A / 26 , Dated in 6 th oct . 1918 .

(2) British occupation , 8 / 429, Diwaniyahmunicipalities 1917–1919 Bard of expendititure and revenues of Diwaniyah for the year 1919–1920 .

ثانيا – التقارير البريطانية الغير منشورة:

(1) National Archives , colonion office , 819 , Report of Adminsrotion of the occupied territories of Iraq for 1918 (R . A.O.T.I) Diwaniyah Division, London , 1924 .

(2) National Archives, colonion office , 819 , Report of Adminsrotion of the occupied territories of Iraq for 1919 (R. A.O.T.I) Diwaniyah Division, London , 1924 .

ثالثا – الموسوعات الاجنبية:

(1)J . F . Riddick , who was who in British India , Westport , Connecticut and London , Green wood press , 1998 .

رابعا – الرسائل والأطاريح:

(١) آمنة سعدون عباس، متصرفية الديوانية في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القادسية: كلية التربية ، ٢٠١٢) .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

(٢) دعاء ثامر حسين ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ١٩١٥ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة ذي قار : كلية التربية ،٢٠١٦) .
(٣) كريم حيدر خضير ، تاريخ الشرطة العراقية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٠) .
(٤) لمى عبد العزيز مصطفى ، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل : كلية آلاداب ، ٢٠٠٣) .
(٥) نبيل عامر فليح ، المهمات الادارية والامنية لوزارة الداخلية العراقية خلال سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠١) .
(٦) نعيم عبد جودة حبيب ، الديوانية في ظل الاحتلال البريطاني دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ١٩١٧ – ١٩٢٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠١) .

خامسا الكتب العربية والمعربة:

(١) احمد فهمي ، تقرير حول العراق مباحث عن ثروة العراق واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية مستند الى التقرير المرفوع الى وزارة المالية ، (بغداد : ١٩٢٦) ، المكتبة العصرية للطباعة .
(٢) أسامة عبد الرحمن الدوري ، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٧ – ١٩٢٠ ، (د .م : ٢٠٠٩) ، دار الشرق للطباعة والنشر .
(٣) جيرترود لويثان بل ، العراق في رسائل المس بيل ١٩١٧ – ١٩٢٦، ترجمة : جعفر الخياط ، تقديم : عبد الحميد العلوجي ، (بيروت : ٢٠٠٣)، الدار العربية للموسوعات .
(٤) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ – ١٩١٧ ، (القاهرة : ١٩٩١)، مكتبة مدبولي .
(٥) خليل ابراهيم الخالد ومهدي الازري ، تاريخ احكام الاراضي في العراق ، (بغداد : ١٩٨٠) ، دار الرشيد .
(٦) عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٤٣ – ١٩١٨ دراسة تاريخية ، (قم : ٢٠٠٦) ، مطبعة شريعة .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

(٧) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٥) ، ج٥ ، دار الراشد .
(٨) علي ناصر حسين ، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤– ١٩٢١ ، د.ط، (بغداد : ٢٠٠٨) ، مطبعة الكتاب .
(٩) علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، د . م، (بغداد : ٢٠١٩)، مؤسسة العصامي .
(١٠) عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ودراسة التطورات العامة ١٩١٤ – ١٩٣٢ ، د .ط ، (بغداد : ١٩٧٨) ، دار الحرية للطباعة .
(١١) ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ط ٤ ، ترجمة : جعفر الخياط ، (بغداد : ١٩٨٦) ، د . ن .
(١٢) وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، د . ط ، (النجف : ١٩٥٤)، المطبعة الحيدرية .
(١٣) مس بيل ، فصول من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، (د .م : ١٩٨٠) ، د . ن .
(١٤) محمد توفيق حسين ، نهاية الاقطاع في العراق ، (بيروت: د .ت)، دار العلم للملايين .

سادسا – الكتب الأجنبية:

(1) Edmund candler, the long road to Baghad, (L0nd0n: 1919).

(2) Gahassan . R. attiyah ,Iraq 1908 – 1921, Asoliopotical study Arab institute, (Beirut: 1973).

(3) Hubert young , the indepent Arab, (London: 1933) .

(4) Ian Rutl Edge, enemy on the Euphrates the British occupation of Iraq and the great Arap revolt 1914 – 1921 , (London : 2014) .

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

سابعا – البحوث العربية:

(١) علي ناصر حسين، الديوانية عام ١٩١٨ من خلال تقرير حاكمها السياسي النقيب سي . كي . دالي، مجلة القادسية للعلوم التربوية، العدد الأول، المجلد الثاني، آذار – نيسان ٢٠٠٢ .

(٢) فؤاد زارة عبد المجيد، نهر الرشادي في الديوانية، مجلة لغة العرب ، العدد السابع ، كانون الثاني ١٩١٣.

ثامنا– الصحف العربية:

(١) جريدة العرب ، العدد ٣٠ ، ٦ تموز ١٩١٨ .
(٢) جريدة البلاد ، العدد ١٢١ ، ٢ نيسان ١٩٢٠.